شرح

العقيدة الطحاوية

للإمام الشيخ

أبي جعفر بن محمد بن سلامة الطحاوي

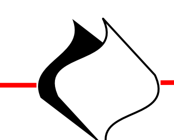
- رَحِمَهُ اللَّهُ -

شرح فضيلة الشيخ

محمد النورستاني

- حفظه الله -

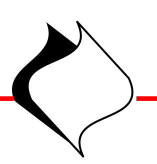
فهرس الدرس:



٢٢- شرح قول المصنف: "**باعثٌ بلا مشقة**":

٢٣- صفات الله تنقسم إلى قسمين: ثبوتية، وسلبية :

٢٤- أسئلة يجيب عنها الشيخ:



والصلاة والسلام على خير الأنبياء، والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين؛ أما بعد:

اللّهم اغفر لشيخنا وللحاضرين.

(المتن)

قال الإمام الطحاوي – عليه رحمة الله –:

نقول في توحيدِ اللهِ معتقدينَ بتوفيق الله: " **إنَّ اللهَ واحدٌ لا شريكَ له. ولا شيءَ مثلُه، ولا شيءَ يعجزُه، ولا إلهَ غيرُه. قديمٌ بلاَ ابتداءٍ، دائمٌ بلا انتهاءٍ، لا يَفنى ولا يَبيد، ولاَ يكونُ إلا ما يريد. لا تبلغُه الأوهامُ ولا تدركُه الأفهامُ، ولا يشبهُ الأنامَ، حيٌّ لا يموت، قيومٌ لا ينامُ، خالقٌ بلا حاجةٍ، رازِقٌ بلاَ مؤْنَةٍ، مُميتٌ بلاَ مخافةٍ، باعثٌ بلاَ مشقّةٍ** " .

(الشرح)

بسم الله الرحمن الرحيم، نحمده ونصلي على رسوله الكريم؛ أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ ثم أما بعد:

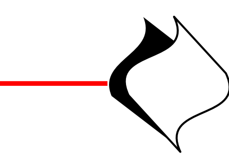
يقول الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ اللَّهُ –: "**نقول في توحيدِ اللهِ معتقدينَ بتوفيق الله: إنَّ اللهَ واحدٌ لا شريكَ له**".

ذكرنا أن هذه الجمل الثلاثة التي بعد هذه العبارة: " **ولا شيءَ مثلُه، ولا شيءَ يعجزُه، ولا إلهَ غيرُه** ".

كل هذه الجمل الثلاثة ترجع إلى نوع من أنواع التوحيد الثلاثة.

فالتوحيد ينقسم إلى قسمين:

- توحيد الربوبية.
- توحيد الإلوهية.
- توحيد الأسماء والصفات.



(ولا شيء مثلُه)؛ أو مثلَه، فهذا يرجع إلى توحيد الأسماء والصفات، (ولا شيء يعجزه)؛ فهذه ترجع إلى توحيد الربوبية، (ولا إله غيره)؛ هذا يرجع إلى توحيد الإلوهية.

٢- شرح قول المصنف: "إن الله واحد":

"**إن الله واحد**"؛ واحد هذا اسم من أسماء الله الحسنى، هو الله الواحد القهار، والأحد أيضًا اسم من أسماء الله -عزَّ وجلَّ-، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١)﴾ [الإخلاص: ١]، وذكر المتكلمون بينهما فروقًا، والظاهر والله أعلم أنهما قريبان، الواحد الأحد.

"**إن الله واحدٌ لا شريك له**"؛ بهذا الاسم بيَّن المؤلف توحيد الله ﷻ واحدٌ في ربوبيته، واحد في إلوهيته، واحدٌ في أسمائه وصفاته.

الربوبية ترجع إلى الخلق والرزق والتدبير، كل ما كان راجع إلى هذا الخلق والتدبير فهو من مرام الربوبية.

والإلوهية هي إفراد الله -عزَّ وجلَّ- بأفعال العبد.

والربوبية إفراد الله -عزَّ وجلَّ- بأفعاله هو.

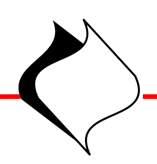
فالفرق بينهما أن توحيد الربوبية إفراد الله -عزَّ وجلَّ- بأفعاله هو، وأفعاله كثيرة؛ الإحياء والإماتة والخلق والرزق والتدبير كله.

إفراده بها هذا توحيد الربوبية، وإفراد الله -عزَّ وجلَّ- بأفعالنا نحن هذا توحيد الإلوهية؛ لأن الإلوهية من العبادة كما سيأتي معنا، كما سيأتي بيانه عند .. الآية.

٣- شرح قول المصنف: "لا شريك له":

(لا شريك له)؛ هذا تأكيد وبيان لقوله واحد، لا شريك له في هذه الأمور كلها، في ربوبيته في إلوهيته، في أسمائه وصفاته، ما لم تنفي الشريك في هذه الأمور الثلاثة لا تكون موحدًا، بل لا تكون مؤمنًا.

٤- شرح قول المصنف: "ولا شيء مثله":



(ولا شيء مثله)؛ لا شيء مثله هذا كما قلت أن هذا توحيد الأسماء والصفات، وفيها معنيان جميلان:

__المعنى الأول:__ أن المؤلف - رَحِمَهُ اللَّهُ -، عبّر بالمثلية.

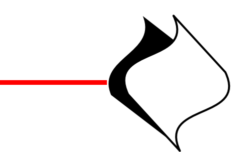
طبعًا سيأتي فيما بعد قوله: ولا يشير الأنام، وسيلحقه بتفسير يبيِّنه، ولكن التعبير الشرعي الذي ورد في النصوص هو نفي المثلية، والمماثلة تكون في كل شيء، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١) ﴾ [الشورى: ١١، ١٢]، وأيضًا قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾ [الإخلاص: ٤].

إذن هذا التعبير جميل، كل ما التزمت بالمصطلحات الشرعية كنت أبعد من البدعة، والمصطلحات الشرعية نأخذ بها من غير تفصيل؛ لأنها مصطلحات شرعية، ولا تضمن إلى المعاني الشرعية هذه فائدتها، بما أنها مصطلحات شرعية فلا تخشى تضمنها لباطل أو نفيها لشيء من الحق، فهي مصطلحات شرعية.

أما المصطلحات التي لا تكون منصوصة في الكتاب والسنة، فكن حذرًا في استعمالها جدًا جدًا، وأقرب مثال لذلك التشبيه، أهل السنة لما ينفون التشبيه هم صريحين في نفي التشريع، يذكرون نفي التشريع بهذا المصطلح، مَن شبه الله بخلقه فهو كافر كما يذكره كثير من الأئمة كـ إسحاق راهوية ونعيم بن حماد وغيره.

أئمة أهل السنة ينفون التشبيه، ولكن نفيهم للتشريع بمعنى نفي التمثيل، وهم دائمًا لما ينفون التشبيه، يردفونه بذكر مرداه من التشبيه، فيرجعونه إلى التمثيل.

وبعضهم لا ينفي التشبيه هكذا إطلاقًا؛ بل يفصله ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية، شيخ الإسلام ابن تيمية لما ألّف الواسطية اختار هذا اللفظ نفي التمثيل ولما عُقدت المناظرة حول الواسطية ذكر هذا الشيء، يقول: أنا اخترت نفي التمثيل؛ لأنه هو المنصوص عليه في القرآن: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].



وأمهل مَن كان يناظرهم أمهلهم سنتين، قال لهم: أي حرف في هذه الرسالة تخالف الكتاب والسنة، أمهلتكم ليس يومين، أسبوعين، شهرين، سنتين، بينوها حتى أرجع للحق.

وأنا أظن أن الإمهال لا زال إلى الآن، إلى الآن أهل السنة يمهلون أهل البدع ولا يستطيعون على كثرة ما كتبوا، ما عندهم لا يمكنهم أن يردوا شيئًا من ذلك؛ لأن كله مأخوذ من النصوص، وهذه ميزة المصطلحات الشرعية.

الشيء الجميل الثاني: أن فيه نفي مجمل: ولا شيء مثله، وهكذا بإطلاق، وهذا منهج من مناهج أهل السنة، بل من أهم مرتكزاتهم في العقيدة، في توحيد الأسماء والصفات، النفي المجمل والإثبات المفصل، وهذا ذكره شيخ الإسلام في بداية التدمرية.

وذكره ابن عثيمين – رَحِمَهُ اللَّهُ – كقاعدة من القواعد التي تتعلق بالصفات في القواعد المثلى، وذكر الأدلة على ذلك.

٥- صفاتُ الله – عزَّ وجلَّ – تنقسم إلى قسمين:

أنا أذكر لكم هذه الأمور حتى نربط الكتب بعضها ببعض، كيف أن أهل السنة يربطون الموضوعات بعضها ببعض.

يقول هنا: القاعدة الرابعة، هذه القاعدة تتعلق بالصفات، الصفات الثبوتية صفات مدح وكمال. هذه القواعد المثلى. فكلما كَثُرت وتنوعت دلالاتها ظهر من كمال الموصوف بها ما هو أكثر.

ولهذا كانت الصفات الثبوتية التي أخبر الله بها عن نفسه أكثر بكثير من الصفات السلبية، كما هو معلوم.

كما قلت لكم: فصل فيها شيخ الإسلام ابن تيمية في مقدمة التدمرية، ذكر فيها أمثلة للصفات السلبية، وذكر فيها أمثلة كثيرة للصفات الثبوتية؛ لبيان أن منهج أهل السنة الإثبات المفصّل والنفي المجمل.

ثم قال: أما الصفات السلبية فلم تُذكر غالبًا إلاّ في الأحوال التالية:

الأولى: بيان عموم كماله كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]؛ هذه ما تحتاج إلى تفسير، فلان ليس كمثله، وعلان ليس كمثله، ما تحتاج ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[الإخلاص:٤].

الثانية: نفي ما ادعاه في حقه الكاذبون، كما في قوله: ﴿أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [مريم: ٩١: ٩٢]، وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدًا؛ لأنه لا ند له.

الثالثة: دفع توهم نقص من كماله فيما يتعلّق بهذا الأمر المعين، كما في قوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦] . وقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨].

لأن هذا التعيين في ستة أيام قد يوجب أن هذا هو مبلغ كماله ومبلغ قدرته فذكر أن هذا له حِكم أخرى وليس للتعب.

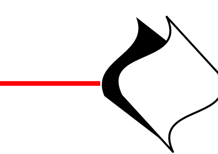
إذًا هذه قاعدة من القواعد التي يرتكز عليها هذا الباب؛ توحيد الأسماء والصفات.

٦- شرح قول المصنف: "ولا شيء مثله":

"**ولا شيء مثله**"؛ هذه الجملة فيها كما قلنا نفي المثل لله -عزَّ وجلَّ-، نفي التمثيل لله -عزَّ وجلَّ-، ونستطيع أن نقول أيضًا: نفي التشبيه بمعنى التمثيل، أما التشبيه فهو لفظٌ مجمل، لماذا لا يستخدمه أهل السنة؟.

ذكر هذا الشيخ ابن عثيمين في هذا الكتاب. ذكره شيخ الإسلام كما أشرت؛ لأن التشبيه لفظ مجمل، لأن ما من شيئين موجودين إلا وبينهما شيءٌ من التشابه ولو في الوجود، أليس كذلك؟.

الله -عزَّ وجلَّ- موجود ومخلوقاته كلها موجودة، إذن بينهما شيء من التشابه، ولو في مجرد الوجود، معناه أن وجود الله -عزَّ وجلَّ- يختلف عن وجود المخلوقات، الله -عزَّ وجلَّ- هو الذي أوجد المخلوقات بقدرته ومشيئته وهو الذي يفنيهم.



أما المثلية فتكون في تمام الاتصاف وتكون أيضًا في كيفية الاتصاف، ولذلك المثلية هذه نفيها إطلاقًا، والتشبيه إذا كان بمعنى التمثيل فنفيه لا إشكال فيه.

والتشبيه الذي نحن ننفيه يعني أهل السنة ينفونه هو تشبيه فيما يختص بالله – عزَّ وجلَّ – ، فنقول: ننفي التشبيه وأن الله – عزَّ وجلَّ – لا يشبه أحد من خلقه ولا يشبهه أحدًا من خلقه فيما يختص به من الإلوهية والربوبية والأسماء والصفات، أو في أفعاله وصفاته وذاته كل ما يختص به لا يشبهه فيه أحد، وهذا هو التشبيه الذي ننفيه.

ونحن لما نقول: أنه لم يأتِ في الكتاب والسنة نفي التشبيه بخصوصه بالنص عليه، هذا هو التفصيل الذي يجب أن نقوله، أهل البدع ماذا يقولونه؟ انظر إلى ابن تيمية أنه قال: لم يأتِ في الكتاب والسنة نفي التشبيه، هذا سيد فودة والسقاف وغيره، هكذا هذا أهم ما يذكرونه؛ ابن تيمية يشبه لماذا؟ لأنه ذكر أنه لم يأتِ نفي التشبيه لنصوصه في الكتاب والسنة.

طيب أنت لما ترد عليه، جئنا بنص من الكتاب والسنة في نفي التشبيه باللفظ، تعالى ليس هناك،،.

بعد أن بيّن شيخ الإسلام أن فيه إجمال نفى الذي يجب نفيه وأثبت الذي،، المبتدع بما أنك لا توافقه في أصله فلذلك يرميك بالتشبيه، والتنابذ بلقب التشبيه هذا من أكثر ما يدندن حوله المبتدعة.

أهل السنة عندهم عند الأشاعرة والمعتزلة دائمًا مشبهين، لما تجد في كتبهم اختلافهم في تفسير المشبهة، ما يقصدون المشبهة الأوائل الروافض لا، يقصدون اختلافهم في حكمهم هل هم يكفرون أو يُكتفى بتبديعهم؟.

المقصد منهم من نقول: لا نكفرهم ونكتفي بتبديعهم، وبعضهم يتوقف في تكفير أهل السنة.

هم يقصدون أهل السنة، لماذا؟ لأننا زدنا عليهم في الإثبات، وهم يتفقون معنا في أصل الإثبات، فهم يثبتون الأسماء ويثبتون بعض الصفات.

إذن هم هناك لقب الصفاتية هذا اللقب يقابل المعطلة، الصفاتية في هذا اللقب الأشاعرة والماتريدية والكلابية عمومًا، وأهل السنة، كلهم يدخلون في هذا الأمر، في أصل الإثبات هم معنا، ولكننا مازلنا عليهم في الإثبات لماذا؟

لأنه قلنا: كل ما أثبته الله – عزَّ وجلَّ – لنفسه نثبته، كل ما أثبته النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – نثبته، وهم قالوا: لا، بعض ما أثبته الله – عزَّ وجلَّ – لنفسه فيه إشكال لا يمكنني أن أثبته.

مثلًا الاستواء الذي أثبته الله – عزَّ وجلَّ – وذكره في سبع آيات من القرآن عندهم إشكال؛ لأنه يستلزم التشبيه، بعضهم يقول: أن إثبات الرؤية فيه إشكال، وبعضهم يقول: إثبات الصفات الخبرية بجملتها فيها إشكال، وهكذا؛ لأن القضية عندهم قضية عقلية.

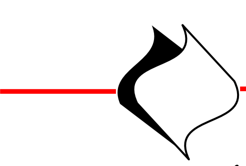
ذكر شيخ الإسلام في " **الحموية** " أن أول ما نرد عليهم نرد عليهم بأدلتهم التي يردون فيها على المعتزلة؛ لأن الكلابية عمومًا؛ الأشاعرة والماتريدية لما يردون على المعتزلة يقولون: مجرد الإثبات ليس فيه تشبيه، وأنتم معنا في أصل الإثبات.

هذا من يقوله؟.

الأشاعرة والماتريدية يقولون للمعتزلة، بما أنكم تثبتون الأسماء فأنتم معنا في أصل الإثبات، مما يدل على أن إثبات الشيء من الأسماء لا يوقعنا في التشبيه.

الأدلة التي تستخدمونها للرد على الجهمية نفس الأدلة تدينكم، هذا من يقوله؟ نحن نقوله للأشاعرة والماتريدية، وهم يقولونه للجهمية.

الجهمية طبعًا يثبتون الوجود، إذا سألته: هل تثبت وجود الله – عزَّ وجلَّ – ؟. كأنه يتفضل عليك ويقول: نعم، فنقول له: أنت أيضًا مشترك معنا في شيء من الإثبات، هل



وجودك مثل وجودهم، يقول: لا، وجود يليق به، فنقول: صفاته وأسماؤه تليق بكماله وجلاله.

مَن الذي لا نستطيع أن نحاججه هكذا؟ القرامطة، القرامطة يقولون: لا أقول هو موجود ولا أقول هو غير موجود، حتى لا تأخذني بشيء من هذا، لأنني إذا قلت: هو موجود يستلزم التشبيه بالموجودات، وإذا قلت: هو غير موجود يستلزم التشبيه بالمعدومات، فلا أقول: هو موجود، ولا أقول: هو غير موجود.

بالله عليكم، هذا المجنون يحتاج؟ يعني هل يليق أن يوجه له خطاب؟.

الطالب: لا.

الشيخ: باتفاق الجهمية والمعتزلة والكلابية والأشاعرة والماتريدية هذا،. كل مَن يثبت حتى أقل شيء الوجود فهو محجوج بالقدر الذي يثبته، ***هذا أولًا***.

ثانيًا: تكون المناقشة في شبهه، نقول مثلًا للأشاعرة: لماذا تنفون العلو؟ يقولون: لأن العلو لابد أن تثبت الجهة، نعم لما تقول: الله – عزَّ وجلَّ – في جهة العلو، قد أثبت إيش؟ على كلامهم الجهاوية. قد أثبت الجهة.

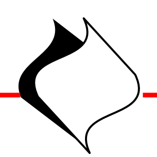
والجهة يشار إليها، وكل ما يشار إليه هو جسم، والأجسام متماثلة، وهكذا يقولون حتى لا نكون مشبهه لا نثبت العلو، فنحن نناقشهم في كل الخطوات هذه، نقول لهم: من قال لك: إن الأجسام متماثلة؟.

هذه القضية هم بنوها على أن الأجسام هي مرتبة من الجواهر الفردة.

هذه القضايا هي مهمة جدًا، حتى نعرف لما يُتهم أهل السنة بالتشبيه، وهذه التهمة إلى الآن تلاحق أهل السنة وهي مبنية على إيش؟ مبنية على خرافات.

الأجسام متماثلة لماذا؟.

هم يقولون: لأن الأجسام مركبة من الجواهر الفردة، والجواهر الفردة متماثلة، ولذلك هم يقولون: جسم الفيل وجسم البعوض متماثلان.



لما ذكر الإمام ابن خزيمة: أن لا أحد يقول: إن جسم البعوض وجسم الفيل متماثلان، ذكر الرازي أن هذا سبحان الله أطلق له كلمات يعني ثقيلة جدًا، فقال: كتابه التوحيد ينبغي أن يسمى بكتاب الشرك، وقال: هو لا يفهم بماذا يكون التماثل؟ طيب إذا سألناه بماذا يكون التماثل؟.

يقولون: إن الأجسام مركبة من الجواهر الفردة والجواهر الفردة متماثلة، جميع الأجسام مركبة من الجواهر الفردة، والجواهر الفردة متماثلة.

كيف يكون الرد عليهم؟.

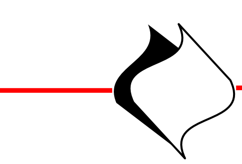
نحن نذهب إلى مثلًا الرازي يقول هنا: الأجسام متماثلة، وهنا يقول: غير متماثلة؛ لأنهم كلهم مضطربون ذلك، بالنسبة للجواهر: الجواهر هي الذرات، العلم الحديث أثبت أن الذرات ليست متماثلة، ذرات الذهب تختلف عن ذرات الفضة، هي تختلف عن ذرات الحديد، يعني أكثر من هذا التفصيل لا يمكنني لأني لست من،، المهم أن الذرات ليست متماثلة.

قديمًا كانوا يقولون: إن الذرات هي متماثلة تختلف بالعرض، فلذلك كانوا يقولون إذا استطعت أن تحول ذرات الحديد إلى ذهب تستطيع، لذلك يقول الإمام أبي يوسف: من طلب المال بالكيمياء؛ لأن هذه النظرية كانت معروفة قديمًا، والرازي ممن حاول أن يحول المعادن النفيسة إلى المعادن،،؛ لإيمانهم بهذه النظرية.

كثير من الأغنياء، كثير من الملوك يعني أخذوا منهم الأموال أنه أنا أحول هكذا ولم،، ولذلك يقولون: من طلب المال بالكيمياء أفلس.

العلم الحديث أثبت أن الذرات ليست متماثلة.

الأمر الثاني: بالله عليك هل تظن أن هذه المصطلحات الشرعية هي مبنية على خرافات الفلاسفة التي أخذتموها؟ الجواهر الفردة، والجزء الذي لا يتجزأ، أين هذه من



هذا؟ هذه نظريات مأخوذة من الفلاسفة، يأخذون منهم ثم يغيرون فيها حتى يخالفون في أصل المسألة.

من أصول وأساسيات هذه النظرية: أن الجواهر هذه هي الجواهر الفردة لا تقبل الانقسام، ولذلك يسمونها الجزء الذي لا يتجزأ.

أيضًا العلم الحديث أثبت أن الذرة تتكون من ثلاثة عناصر رئيسة، وهذه العناصر أيضًا يقولون أيضًا تتكون من عناصر أخرى أصغر، ونجحوا في تشطير الذرة، مما يدل على أنها تقبل الانقسام، ولكن للأسف الشديد يعني وجود الله -عزَّ وجلَّ- لاحظوا عندهم مبني على دليل الحدوث والأجسام، وهذا الدليل مبني على هذه النظرية، والأظهر أن النظرية باطلة.

بالله عليكم الملحدون ماذا سيقولون؟ إن قلتم تقديم العقل والعقل والعقل، أقول لكم: هذه نهايتكم، النظرية التي أسستم عليها وجود الله -عزَّ وجلَّ-، هذه النظرية الآن ثبت بطلانها، ماذا تقولون؟.

كنا نسمع بعض الكلام على استحياء من بعض الأشاعرة يحاولون التملص من،، ولكن للأسف أنا ما وجدت أحد قد يكون تتبعي ناقصًا، ولكن ما وجدت أحد يركز على هذه القضية، وعلى القضايا الأخرى التي ربطوا بها أصول الإسلام.

هذه الأمور الآن تحتاج إلى إبراز، لماذا؟ لأن الأصول الدينية والأصول الإيمانية هم ربطوها بهذه الأمور، ودائمًا يحاججونا بهذه الخرافات؛ العقل والعقل، إذا فتشت تجد هذه الخرافات؛ تماثل الأجسام، والجواهر والعرض والأجسام، هذه الخرافات.

إذن نحن نقول: كل الخطوات التي ذكرتموها، طبعًا الكلام فيها طويل، اكتفيت كما يقولون بمحطة واحدة، يعني كل ما ذكرتموها أنه يستلزم كونه في جهة، والجهة يشار إليها، وكل ما يشار إليه جسم، والأجسام متماثلة، كل ما ذكروه هذا لا يثبت عقلًا قبل أن نقول نقلًا.

منهج أهل السنة ومذهبهم في هذه الأمور.

أولًا مؤسسة وموزونة على أسس، إذا تحدثت في هذا الباب وانطلقت من الوحي لا تخاف، أما الذين يتهمونك الحقيقة يحتاجون أن يرحموا ويحتاجون إلى أن يبين لهم، نحن أحيانًا لما نحتد وخاصة أنا أتحدث عن نفسي، يا أخي المبتدع الذي هو متوغل في أنواع من البدع يتهمك بأنك مبتدع، مثل ما حدث مع الإمام البخاري - رَحِمَهُ اللَّهُ -، أخرجوه من البخارى لأنه مبتدع، مَن أخرجوه؟ المبتدعة، قالوا: هذا مبتدع، قالوا: أخرجوه لأنه مبتدع، وهكذا.

ولكن ذكر قال شيخ الإسلام: أهل السنة أرحم الناس بالخلق، يرحمون حتى المخالفين ويبينون لهم؛ لأن المجال ليس مجال تنابذ.

هذا باختصار شديد فيما يتعلق بالتشبيه.

٧- شرح قول المصنف: "ولا شيء يعجزه":

"**ولا شيءَ يعجزُه**"؛ هذا يتعلق بتوحيد الربوبية، كما قال الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٤].

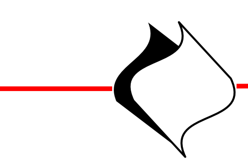
"**ولا شيء**"؛ هذه نكرة في سياق النفي، لا نفي، شيء نكرة، النكرة في سياق النفي يكون ظاهرًا في النفي، الفرق بين الظاهر والنص:

أن الظاهر يحتمل معاني أخرى؛ إلا أنه أظهر في هذا.

أما النص فلا يحتمل إلا معنى واحدًا.

يقول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ [فاطر: ٤٤]؛ إذا أضفت من هذا يكون نصًا في العموم، لا شيء: هذا ظاهر في العموم؛ لأنه نكرة في سياق النفي، إذا أضفت من: يكون نصًا في العموم.

أنا أذكر هذا حتى نقارن بين عبارة الشيخ، وعبارة الشيخ أيضًا جميلة، ولكن ما ورد في القرآن أفصح؛ لأنه نص في العموم، وهذا ظاهر.



٨- شرح قول المصنف: "ولا إله غيره":

" **ولا إلـهَ غيـرُه** "؛ الظاهر أنه تكون له معاني، ولكن الأظهر في هذا المعنى، ولكن ألا ينفي احتمال المعاني الأخرى، أما النص فلا يحتمل إلى معنى واحدًا، هذا في تعريف الجمهور.

" **ولا إلـهَ غيـرُه** "؛ في قوة لا إله إلا الله، لا إله إلا الله، لا نافية للجنس، إله اسم لـ لا النافية للجنس، وخبره غير موجود، غيره لا رب إلا الله خبره غير موجود والخبر مقدر.

وقد اختلفوا في تحديد الخبر، وكل فئة تحدد الخبر على هواها، وسبحان الله يعني هذه كلمة التوحيد كلمة الشهادة بها يدخل المرء الإسلام، هذه البدع خلت الناس تظل على اختلافها حتى في كلمة الشهادة.

حتى الإله ما معناه لا إله غيره؟ هل لا إله غيره هل يقصد الطحاوي أنه لا خالق غيره، هكذا يقول المتكلمون، المتكلمون الإله عندهم بمعنى الخالق، يرجعونه إلى معاني الربوبية، لا يفرقون بين الربوبية وبين الإلوهية.

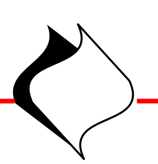
٩- معنى كلمة الإله:

وطبعًا هذا خطأ والإله معناه المألوه أله يأله إلهة، بمعنى عبد يعبد عبادة، والإله بوزن فعال، بمعنى مألوه مثل كتاب بمعنى مكتوب، الكتاب على فعال، بمعنى مكتوب، لما نقول كتاب معناه مكتوب وهكذا إله معناه مألوه، والمألوه هو المعبود، وليس بمعنى الربوبية.

ولذلك ذكرت لكم أن من أبرز التهم التي وجهت إلى شيخ الإسلام ابن تيمية وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب يقولون: أنتم من أصحاب التثليث جعلتم التوحيد: ربوبية وإلوهية مع أنه ليست بينهما.

مع أنهم هم أيضًا يقسمون التوحيد إلى ثلاثة أقسام كما ذكرت لكم:

- توحيد في الذات.



- وتوحيد في الصفات.
- توحيد في الأفعال.

١٠- حقيقةُ النفي في كلمة التوحيد: لا إله إلا الله:

إذن الإله بمعنى المعبود، والخبر الذي هو محذوف هو حق، لا إله حق؛ لأن النفي هنا مسمى على استحقاق العبادة، وليست على الإلوهية، وهذا الأمر نعرفه بالإعراب، لا كما قلت لكم، لا نافية للجنس وهي تحتاج إلى اسم وخبر، اسمها يكون منصوبًا وخبرها يكون مرفوعًا، اسمها موجود لا إله، إله هذا اسم، الخبر مقدر وهو حق، لا إله حق، إلا اللهُ أو إلا اللهَ؟ إلا اللهُ مرفوع، أليس كذلك؟ إلا اللهُ هذه مرفوع، لماذا؟ لأنه بدل من الخبر، الخبر مرفوع.

والخبر مرفوع والاسم لو كان بدلًا من إله لكان منصوبًا؛ لأن البدل والمبدل منهما كلاهما يكون إعرابهما واحد، واضح؟ لا إله منصوب، حق مرفوع، إلا الله: بدل من الخبر.

إذن النفي مسلط على ماذا؟ على استحقاق العبادة وليست على الإلوهية، ولذلك نقول: لا إله، الله -عزَّ وجلَّ- ليس داخلًا في هذا النفي، لا إله: ليس فيها نفي الإلوهية عن الله -عزَّ وجلَّ- وعن غيره ثم إثبات الإلوهية عن الله -عزَّ وجلَّ- كما يقوله البعض، لا، هنا نفي استحقاق العبادة، لا إله حقٌّ؛ أي ليس هناك إله يستحق العبادة إلا الله -عزَّ وجلَّ-، واضح؟.

إذن النفي هنا مسلّط على استحقاق العبادة وليس على الإلوهية، مَن الذي يشرح يشرحها بأسلوبه؟.

بعض الأخوة يقولون: لا إله: فيها نفي الإلوهية عن الجميع، إلا الله: إثبات الإلوهية لله -عزَّ وجلَّ-، هذا خطأ، لا إله: نفي الإلوهية الحقة عمن من ليسوا آلهة حقًا، الله -عزَّ وجلَّ- إله حق، إذن لا يدخل في النفي؛ لأنه الإله الحق، ولا إله حق: معناه أن النفي هنا الأهم فيه نفي استحقاق العبادة وليس نفي الإلوهية؛ لأن القضية الخلاف مع مشركي

قريش ليس في وجود الله – عزَّ وجلَّ – ، ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ﴾ [لقمان: ٢٥]، بالتأكيد لا يختلفون في هذا.

أين يختلفون؟ ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[ص:٥]، يعني جعل المعبودات كلهم جعلهم معبودًا واحدًا، هنا الخلاف، ولذلك لا إله حقٌّ إلا الله، إلا الله: بدل من،، .

إذن لا إله ليس فيها نفي للربوبية، الإله ليس بمعنى الربوبية، الإلهة بمعنى المعبود.

١١- شرح قول المصنف: "قديمٌ بلاَ ابتداءٍ، دائمٌ بلا انتهاءٍ":

"قديمٌ بلاَ ابتداءٍ، دائمٌ بلا انتهاءٍ ".

قديم: ليس من أسماء الله – عزَّ وجلَّ – ، والإمام الطحاوي هنا لم يُطلقه على أنه اسم من أسماء الله – عزَّ وجلَّ – ، بدليل أنه شرحها وقيده بقوله بلا ابتداء، لو كان اسم من أسماء الله – عزَّ وجلَّ – ، قال: قديمٌ ودائمٌ، أو قال: القديم الدائم، ولكنه أطلقه من باب الإخبار وباب الإخبار أوسع.

أبواب توحيد الأسماء والصفات أربعة:

- أضيقها باب الأسماء.
- ثم باب الصفات.
- ثم باب الأفعال.
- ثم باب الإخبار، باب الإخبار أوسع.

تستطيع أن تخبر عن المعاني الثابتة عن الله – عزَّ وجلَّ – بأي لفظ صحيح، وهذا من هذا الباب؛ لأن القديم يأتي القدم يكون نسبيًا ويكون أيضًا قدمًا مطلقًا، والمتقلبون يذكرون أن من أسماء الله – عزَّ وجلَّ – القديم، ويقصدون القدم المطلق، فنحن نقول لهم: لماذا تذكرون هذا من أسماء الله – عزَّ وجلَّ – مع أنه لم يثبت اسم لله – عزَّ وجلَّ – في النصوص؟.

والمتكلمون يتفقون مع أهل السنة والجماعة أن الأصل في باب الأسماء التوقيف، لا يختلفون في هذا ، وهذا غريب.

هذه المسألة لا يختلفون فيها، هم يذكرون وينصون وكلامهم واضح، أن باب الأسماء توقيفي ما لم يرد نص في الكتاب والسنة، أن هذا اسم لا يسمى الله – عزَّ وجلَّ – به.

ومع ذلك في كتبهم التي ألفوها في أسماء الله الحسنى يذكرون القديم والمدير والمتكلم وواجب الوجود حتى واجب الوجود.

فالصحيح هنا أن الإمام الطحاوي لم يطلقه اسمًا ومما يدل على أنه لم يطلقه اسمًا قوله: بلا ابتداء؛ لأن القديم إذا اكتفيت به، هو يريد قديم بلا ابتداء يريد معنى اسم الله – عزَّ وجلَّ – الأول، وهذا لا يتم إلا بهذا القيد، قديم بلا ابتداء؛ أي قدمه مطلق.

دائم بلا انتهاء؛ معناه استمراره في جهة الأبد، وكما يقولون: أزلي وأبدي، أزلي قديم بلا ابتداء، وأبدي دائم بلا انتهاء.

١٢- شرح قول المصنف: "لا يفنى ولا يبيد":

" **لا يَفنى ولا يَبيد** ".

هذا تأكيد لقوله: دائمٌ بلا انتهاء، دائم بلا انتهاء أكده بقوله: لا يفنى ولا يبيد، الله – عزَّ وجلَّ – قال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧)﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧]، والفناء والبيد كلاهما متقاربان.

١٣- شرح قول المصنف: "ولا يكون إلا ما يريد":

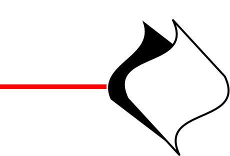
"**ولاَ يكونُ إلا ما يريد**"؛ هذا ردٌّ على المعتزلة.

الطالب: ما مراد المؤلف بكلمة قديم، يعني أوردها هنا من باب الأخبار.

الشيخ: نعم من باب الأخبار.

الطالب: أنه أول؟.

الشيخ: نعم لذلك قيده بقوله: بلا ابتداء.



لو قال: القديم الدائم، كان يحتمل أنه أطلقها لكن هذا غير ما يقوله الإمام الطحاوي، كل هذه التفاصيل كما قلت لكم ؛ لأن هناك مَن شرحه هذا الكتاب الذي أمامنا الآن وجعله ماتريديًا محضًا.

"**لا يفنى ولا يبيد، ولا يكون إلا ما يريد**"؛ هذا فيه رد على المعتزلة؛ لأن المعتزلة يقولون: إن كفر الكافر ليس بإرادة الله – عزَّ وجلَّ – ، إيمان المؤمن بإرادته ولكن كفر الكافر ليس بإرادته.

كما تعرفون أن المعتزلة يرون أن أفعال الخلق هي مخلوقة لهم، الله – عزَّ وجلَّ – أراد من الكافر الإيمان كونًا، والكافر أراد الكفر فغلبت إرادة الله – عزَّ وجلَّ – ، فلذلك فيه الرد على المعتزلة.

وهذه المسألة مسألة الإرادة وهذه الإساءة ستأتي تفاصيلها لاحقًا.

والمؤلف – رَحِمَهُ اللَّهُ – لم يرتب كتابه، هذا من أهم ما يُلاحظ على المؤلف، لم يؤلفه مرتبًا ترتيبًا معينًا.

أكثر من يكتب في العقيدة يرتبون المباحث على أصول الإيمان الستة، وهذا نفس الترتيب الذي فيه حديث جبريل، المؤلف يبدو أنه كتبه على فترات متلاحقة وكلما يتذكر أشياء يكتبها؛ لأن مسألة القدر مبثوثة في مواضع، وكذلك مسألة الصفات ومسألة الإيمان.

١٤ – الفرقُ بين الإرادة الشرعية والإرادة الكونية:

وسيأتي تفصيل أن الإرادة تنقسم إلى قسمين:

- إرادة شرعية.
- وإرادة كونية.

وهنا يقصد الإرادة الكونية، لا يكون إلا ما يريد؛ أي كونًا، لأن الإرادة الشرعية تتخلف.

الفرق بين الإرادة الشرعية والإرادة الكونية، أن الإرادة الشرعية تتخلف، ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾[الزمر:٧].

الله – عزَّ وجلَّ – أرسل الرسل وأنزل الكتب؛ ليؤمن الجميع، ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)﴾ [الذاريات: ٥٦].

وكثير منهم ما يؤمن، فالإرادة الشرعية تختلف وهي تتخلف أما الإرادة الكونية لا تتخلف، وإدارة المؤلف هنا: ولا يكون إلا ما يريد؛ يقصد الإرادة الكونية.

والإرادة الكونية مرادفة للمشيئة، الإرادة تأتي كونية وشرعية أما المشيئة فهي كونية.

"لا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأفهام، ولا يشبهه الأنام".

١٥- شرح قول المصنف: "لا تبلغه الأوهام":

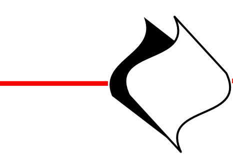
"**لا تبلغه الأوهام**". الأوهام: هي من قبيلة التخيلات، كلما فكر الإنسان أن الله – عزَّ وجلَّ – سيكون على هذا النحو أو على ذاك النحو لم تبلغه الأوهام وتخيلاتهم.

١٦- شرح قول المصنف: "ولا تدركه الأفهام":

"**ولا تدركه الأفهام**"؛ أي لا تحيط به الأفهام أي العلو، نظرية المعرفة عند الإنسان هذه تنشأ شيئًا فشيئًا، المولود الذي يحبوا ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٨]، فشيئًا فشيئًا تتكون عنده نظرية ما، يرى هذا ترسخ في ذهنه، ويرى مماثله وثم يجمعها، وهكذا تكون عنده نظرية المعرفة.

ولذلك لما يقال له: رأيت حيوانًا في الإجمال يذهب ذهنه إلى الهيكل المعروف، أكبر من الفيل يتحدد، كاللون يتحدد، ولكنه يذهب ذهنه إلى،، الله – عزَّ وجلَّ – لم يره أحد، ولم ير نظيره أحد، فكيف تبلغه الأوهام والعلوم، كيف تحيط به؟ لا نعلم عنه إلا بالقدر الذي علمنا عنه، لذلك قال: لا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأفهام.

١٧- شرح قول المصنف: "ولا يشبه الأنام":



"**ولا يشبه الأنام**"؛ رجع إلى قضية التشبيه، ثم أردفها ببعض الجمل الجميلة؛ ليبين أن هدف التشبيه ليس معناه كما يذكره المتكلمون، وإنما عدم التشبيه يكون أعظم.

١٨- شرح قول المصنف: "حيٌّ لا يموت، قيومٌ لا ينام":

" **حيٌّ لا يموت، قيومٌ لا ينامُ**"؛ هذه كلها بيان لعدم التشبيه، حي لا يموت؛ الله – عزَّ وجلَّ – متصف بالحياة، وكثير من مخلوقاته متصفٌ بالحياة، أليس كذلك؟ ولكن حياة الله – عزَّ وجلَّ – دائمة، ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، لماذا؟ لكمال حياته وكمال قيوميته.

إذن حياته لا تشبه حياة المخلوقين، لا تقل لي: حصل تشبيه، لا أثبت له الحياة؛ لأن إثبات الحياة له هذا يستلزم التشبيه، كما يقول المعتزلة والجهمية.

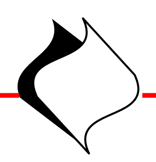
نقول: حياة الله – عزَّ وجلَّ – حياة كاملة، لم تسبق بالعدم ولا يلحقها ذلك، أما حياتنا هل تسمى حياة حقيقية أو لا؟ هذا بحث ذكره شيخ الإسلام في التدمرية، هل إطلاق هذه الأسماء من قبيل التواطؤ أو من قبيل الاشتراك؟ لأن حياتنا هذه أولًا أنت لا - - ((@ كلمة غير مفهومة- ٥٢:٥٩)) -- لحياتك، لم تأت باختيارك، لم تختر شيئًا بما يتعلق بها، لا توقيتًا ولا صفة، ولا امتدادًا، ما تملكها، لا تملكها، لا تملك شيئًا من هذا.

فإن قلنا: إن هذه الحياة مجازية، لا نقول إلا أنها حياة، الحياة ضد الموت، إذن حياة الله – عزَّ وجلَّ – ليست مثل حياة المخلوق، ولذلك لا يشبه الأنام، كذلك الجمل كلها فيها تفسير لقوله: لا يشبه الأنام.

" **قيوم لا ينام**"، لا ينام؛ لكمال قيوميته، حي لا يموت؛ لكمال حياته، وقيوم لا ينام؛ لكمال قيوميته.

١٩- شرح قول المصنف: "خالقٌ بلا حاجة":

"**خالقٌ بلا حاجةٍ**".



كثير من الناس الذي يخلق ويقدر وينشئ شيئًا إلا أن خلق الله – عزَّ وجلَّ – لا يكون بحاجة، أنت لما تنشئ شيء تحتاج إليه، الله – عزَّ وجلَّ – يخلق ليس لحاجته إلينا. خالق بلا حاجة، لماذا؟ لغناه الكامل المطلق.

٢٠– شرح قول المصنف: "رازق بلا مؤنة":

"رازِقٌ بلاَ مؤْنَة".

الله – عزَّ وجلَّ – يرزق المخلوقات هذه بأصنافها وحاجاتها بلا مشقة، لا يكلفه شيء، وأنت إذا صرت تملك كذا يكلفك مهما كلفك أن تتكلف، يكلفك الله – عزَّ وجلَّ –

.

٢١– شرح قول المصنف: "مميتٌ بلا مخافة":

"رازق بلا مؤنة، مُميتٌ بلاَ مخافةٍ".

لماذا؟ لكمال قدرته، المخلوق أحيانًا يسعى إلى قتل فلان للناس، لماذا؟ لأنه يخاف إلا أن يقتله، الله – عزَّ وجلَّ – يميت بلا مخافة، لا يلحقه الخوف، ولا تلحقه وحشة، لا يخاف أحد.

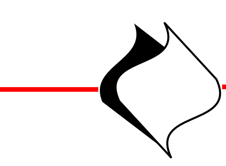
٢٢– شرح قول المصنف: "باعثٌ بلا مشقة":

"مميت بلا مخافة، باعثٌ بلاَ مشقّةٍ".

لماذا؟ لأن الإرادة أسهل من الإنشاء، مع أن الله – عزَّ وجلَّ – في حقه هذه النسبة ليست دقيقة في حقه، سهل وأسهل في حق الله – عزَّ وجلَّ –، وهذا في حقنا نحن، الإرادة أسهل من الإنشاء، الابتكار والابتداع دائمًا يكون أصعب، أما إرادته نفسه فيكون أسهل، هذا في حقنا، أم في حق الله – عزَّ وجلَّ – ليس هناك سهل وأسهل، كلها سهل.

" باعث بلا مشقة ".

هنا كل هذا النفي لا يموت، لا ينام، بلا حاجة، بلا مؤنة، بلا مخافة، بلا مشقة، كما رأينا كلها لبيان كمال ضدا أضادها أليس كذلك؟.



٢٣- صفات الله تنقسم إلى قسمين: ثبوتية، وسلبية :

هنا نتذكر أيضًا قاعدة أخرى، يذكرها أهل السنة والجماعة؛ أن الإثبات يكون مقصودًا لذاته، أن صفات الله –عزَّ وجلَّ– صفات ثبوتية وسلبية، والإثبات يكون لذاته والنفي لا يكون لذاته، النفي يكون نأخذ منه النفي وبيان كمال الضد، ضد الصفة الموجودة.

هذا أيضًا يذكرنا بالقاعدة التي ذكرها الشيخ ابن عثيمين في القواعد المثلى، يقول: صفات الله تنقسم إلى قسمين:

- ثبوتية.
- وسلبية .

الثبوتية : ما أثبته الله –عزَّ وجلَّ– لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

والصفات السلبية : ما نفاها الله عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

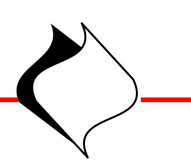
المهم هذا، فيجب نفيها عن الله –عزَّ وجلَّ– مع إثبات ضدها على الوجه الأكمل .

لماذا؟ لأن ما نفاه الله –عزَّ وجلَّ– عن نفسه فالمراد به أولًا بيان انتفاءه لثبوت كمال ضده، وما رأينا عند المتكلمين ليس بكذا وليس بكذا، هذا النفي مقصوده لذاته، هذا لا تجده في النصوص.

لأن النفي ليس لكمال إلا ما يدل على كماله، ولذلك لأن النفي عدم، ولأن النفي قد يكون لعدم قابلية المحل، وقد يكون للعجز على القيام به.

طبعًا كل ما ذكره ذكر له أمثلة، وهذه القاعدة مهمة، أيضًا من القواعد التي ذكرها شيخ الإسلام في التدمرية، وذكرها الشيخ ابن عثيمين أيضًا في القواعد المثلى.

نكتفي بهذا القدر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.



السائل: شيخ، بالسبة، مميت بلا مخافة، هو معنى قول الله: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥)﴾ [الشمس: ١٥].

الشيخ: أحسنت.

٢٤- أسئلة يجيب عنها الشيخ:

أحد الحضور: ما المقصود بجواهر الفرد؟.

الشيخ: الجوهر الفرد معناه الذرة، طيب لماذا سموه الجوهر الفرد؛ لأنه كما يسمونه لجسم آخر الجزء الذي لا ينتصب، الجوهر مقابل العرض الصفات.

السائل: ..؟.

الشيخ: إلا الله، اللي أذكره أنه لا وجه فيها.

السائل: بخصوص يا شيخنا الأبواب الأربعة يكون أوسعها، وأضيقها باب الإخبار، باب الأسماء والصفات.

الشيخ: أضيقها باب الأسماء ثم باب الصفات ثم باب الأفعال ثم باب الإخبار، تخبر عن الله – عزَّ وجلَّ – .

السائل: ..؟.

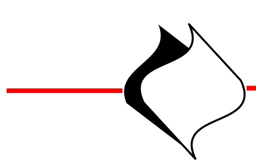
الشيخ: لا هذه طائفة أخرى لم نذكرها، هم الجهمية، المعتزلة يقولون: كفر الكافر ليس بإرادة الله – عزَّ وجلَّ – ، الجهمية يقولون: كفره ليس بإرادته هو، بل كفره وإيمانه وعمله كل ذلك من الله – عزَّ وجلَّ – ، حتى فعله ليس فعله.

السائل: ..؟.

الشيخ: الجهمية؟.

الطالب: نعم.

الشيخ: لا أقول هذا لأن مذهب هم يغالون في إثبات التقدير، وأولئك القدرية ينفون.



السائل: ..؟.

الشيخ: الماهية هذه ذكرها أهل المنطق، الماهية مأخوذة من كلمة ما هو، أنا أسألك: بما هو؟ فالجواب: أن هذا يكون ببيان حقيقته، فأطلقوا عليها الماهية، الماهية بمعنى الحقيقة، ولكنهم يقولون: هذه نظرية أرسطو فقط يقولون: كل شيء فيه شيئان.

كل شيء، والوجود هذا الذي تراه، والماهية التي تحصلها بالحد تعريف المنطق، الآن الإنسان ألا نراه، يقول: هذا لا يكفي، لابد أن تأخذ تعريف من المنطق، بالتعريف تعرف الماهية، أما الوجود فظاهر.

ونحن نقول: هذا الوجود وهذه هي الحقيقة.

السائل: قول الله – تَبَارَكَ وَتَعَالَى – : .. أهون على الله؟.

الشيخ: قلت لك: هذا بالنسبة للمخلوق، أما الله – عزَّ وجلَّ – بالنسبة له ليس هناك هين وأهون، هذا لبيان التغيير لنا، أن الإرادة أهون، أما الله – عزَّ وجلَّ – بالنسبة له،،.

السائل: يعني أفعل التفضيل هنا ما هو على وجهها أحسن مقيلاً؟.

الشيخ: لا هي على وجهها بس ..